إسرائيل وحرب الأديان العالمية - الجغرافيا السياسية و الألفية الجديدة

أحمد صلاح
مستشار ورئيس المكتب الإعلامى الأسبق فى باريس وبروكسل
رئيس الإدارة المركزية لبنك المعلومات وشبكة الإنترنت/قطاع المعلومات

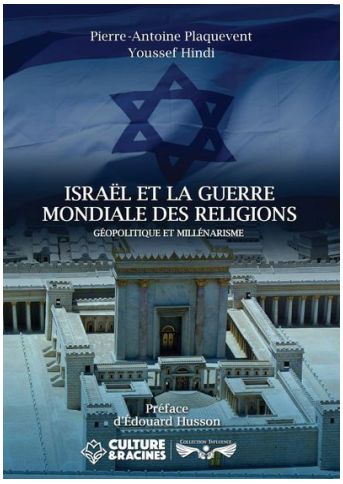

اسم الكتاب: إسرائيل وحرب الأديان العالمية - الجغرافيا السياسية و الألفية الجديدة.

تاريخ الإصدار: ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٤.

دار النشر: دار نشر Culture & Racines الفرنسية.

عدد الصفحات : ٢١٢ صفحة من القطع المتوسط.

المؤلف:عمل جماعى تحت رئاسة وإشراف كلاً من Pierre-Antoine Plaquevent و Youssef Hindi

نبذة عن المؤلف:

يوسف هندي : كاتب وباحث مستقل ومؤرخ في علم الماسونية. ولد في المغرب، وهاجر إلى فرنسا في سن مبكرة للغاية، متبعًا المسار الذي قاده إلى تطوير التفكير حول أهمية التكامل بين ضفتى البحر المتوسط. كما تركز أبحاثه بشكل أساسي على دراسة أصول الأيديولوجيات الحديثة وتطورها وتأثيرها على السياسة والجغرافيا السياسية المعاصرة. وله إصدارات عديدة لعل أبرزها ، إصداره الأول ، يعود لعام ٢٠١٥ «الغرب والإسلام: المصدر المسيحي ونشأة الصهيونية، من أوروبا في العصور الوسطى إلى صدام الحضارات»، هذا بالاضافة الى تنظيم العديد من المؤتمرات حول موضوعاته المفضلة: الصهيونية، الإسلام، العولمة.

بيير أنطوان بلاكفون : كاتب ومحلل سياسي و متخصص في مجالات الحرب المعرفية وما وراء السياسة والجغرافيا السياسية وله أبحاث ودراسات عديدة فى مركز البحوث والدراسات الجيوسياسية بفرنسا.

العرض العام:

يقـدم الكتـاب تحليـلاً عميقـاً للحـرب الإسرائيليـة الراهنـة فى غـزة وربطهـا بالبعـد الدينـى ، مـع التأكيـد عـلى أنـه لا يمكننـا فهـم أبعـاد هـذه الحـرب دون فهـم طبيعتهـا الدينيـة والمتمثلـة فى الصهيونيـة المسـيحية العميقـة (الصهيونيـة المسـيحية هـو الاسـم الـذي يطلـق عـادة عـلى معتقـد جماعـة مـن المسـيحيين، المنحدريـن غالبًـا مـن الكنائـس البروتسـتانتية الأصوليـة و تؤمـن هـذه الفئـة بـأنّ قيـام دولـة إسرائيـل عـام ١٩٤٨ كان ضرورة، لأنهـا تكمـل نبـؤات الكتـاب المقـدس بعهديـه: القديـم والجديـد). ومـن خـلال عمليـة تاريخيـة يشرحهـا هـذا الإصـدار بالتفصيـل، تحـول المـشروع الصهيـوني الأصـلي إلى مـشروع سـياسي آخـر ذي طبيعـة ألفيـة ثيوقراطيـة وعنصريـة ، أى تحويـل المـشروع مـن مـشروع دينـى إلى مـشرروع سـياسى واقعـى . وهـذا المـشروع هـو الـذي يرشـد ويوجـه الدولـة الإسرائيليـة الآن في قراراتهـا الاسـتراتيجية ذات التداعيـات الإنسـانية المأسـاوية. ومـن وجهـة نظـر الصهيونيـة المسـيحية، فـإن عـودة الشـعب اليهـودي إلى الأرض المقدسـة لم تعـد كافيـة، بـل أصبـح مـن الـضرورى قيـام دولـة « إسرائيـل الكـبرى « وهـو مـا يتطلـب بـدوره ليـس فقـط شـن حـروب واسـعة النطـاق، خاصـة حـرب « يأجـوج ومأجـوج» التـى يسـعى إليهـا المتطرفـون فى إسرائيـل، ولكـن أيضًـا بنـاء الهيـكل الثالـث في القـدس واسـتئناف التضحيـات الدمويـة داخلـه.

يـرى الكتـاب أنـه مـن أجـل نجـاح تنفيـذ هـذا المـشروع، الـذي وصلـت الاسـتعدادات لـه إلى مرحلـة متقدمـة جـدًا، يجـب عـلى الصهاينـة المسـيحيين السـيطرة بشـكل كامـل عـلى سـاحة المسـجدين. وفى ذات الإطـار، فـإن العمليـة التـي أطلقتهـا حـماس في السـابع مـن أكتوبـر ٢٠٢٣ تسـمى طوفـان الأقـصى، في إشـارة تحديـدًا إلى الدفـاع عـن المسـجد الأقـصى الـذي يقـع في القـدس ولـذا ، يحلـل الكتـاب الإطـار الجيوسـياسي الكامـن وراء الأحـداث الجاريـة في الأراضى المقدسـة. ولـذا ، فإنه يكشـف الأنسـاب والأهـداف الحقيقية للأيديولوجيـة الصهيونيـة الألفيـة والمسـيحية النشـطة. ومـن بـين هـذه الأهـداف تدمـير المسـيحية والإسـلام ، أى أننـا أمـام لحظـة جيوسياسـية حاسـمة ومروعـة حرفيـا، مـا يسـمى بزمـن الدمـار والوحـي.

كـما يقـدم الكتـاب تحليـلًا تفصيليًـا للوضـع الراهـن في إسرائيـل في ضـوء الأيديولوجيـة

الصهيونيـة موضحًـا كيـف تحـول المـشروع الأولي للصهيونيـة المسـيحية إلى مـشروع سـياسي جديـد ذو طبيعـة ألفيـة وثيوقراطيـة جديـدة.

ويـرى المؤلـف أن الهـدف الأسـاسى مـن الجبهـات المختلفـة التـي فتحتهـا إسرائيـل ، فى الوقـت الراهـن، في حربهـا الكـبرى في الـشرق الأوسـط، إنمـا يمثـل جـزءاً مـن اسـتراتيجية قديمـة للدولـة اليهوديـة تهـدف في النهايـة إلى جـر القـوى العظمـى إلى حـرب عالمية، هذا مـع كشـف الخلفيـة السياسـية والدينيـة التـي تسـمح لنـا بفهـم الأهـداف الصهيونيـة **المسـيحية والجيوسياسـية للقـادة الصهاينـة.**

كـما يتطـرق الإصـدار أيضـاً بالتحليـل إلى المؤامـرة الجيوسياسـية التـى تدعمهـا الأحداث الجاريـة في الأراضى المقدسـة والتـى مـن شـأنها أن تكشـف عـن الأهـداف الحقيقيـة للأيدولوجيـة الصهيونيـة والمسـيحانية النشـطة (المسـيحانية هـو الإيمـان بقـدوم المسـيح الـذي يعمـل كمخلـص لمجموعـة مـن النـاس)، ومـن بـين هـذه الأهـداف تدمير المسـيحية والأسـلام، ومـن ثـم فنحـن نعـاصر اليـوم لحظـة جيوسياسـية حاسـمة، تكمـن فى نهايـة العـالم بالمعنـى الحـرفي.

البُعد الدينى للحرب الراهنة

يشـير الكاتـب يوسـف هنـدى إلى أن كتابـه السـابق قـد تعـرض لفهـم طبيعـة وجـذور الـصراع الإسرائيـلي الفلسـطينى فى إطـار واقعـى يتمحـور حـول المـشروع الصهيـونى منـذ عـام ١٨٧٠ ومـا تلاهـا بهـدف إقامـة وطـن قومـى لليهـود فى إطـار كتـاب واقعـى للغايـة دون التعـرض إلى منهـج أيدولوجـى أو تحيـز ، إلا ان هـذا الكتـاب الجديـد الـذى نحـن بصـدده (إسرائيـل وحـرب الأديـان العالميـة - الجغرافيـا السياسـية و الألفيـة الجديـدة) إنمـا يقـدم فهـماً للـصراع الاسرائيـلى الفلسـطينى بقليـل مـن التحليـل وكثـير مـن الواقـع فى إطـار نهـج لاهـوتى سـياسى للمـشروع الصهيـونى المتمثـل فى إسرائيـل الكـبرى وإعـادة بنـاء المعبـد الثالـث ومـا يرتبـط بـه مـن تأثـيرات وإنعكاسـات جيوسياسـية بدايـة مـن غـلاف الإصـدار الـذى جـاء معـبرًا إلى حـد كبـير عنهـا حيـث يحمـل العلـم الاسرائيـلى وأدنـاه نمـوذج للمعبـد وهـو نمـوذج (ماكيـت) موجـود بالفعـل فى المعبـد لإعـادة بنـاء الهيـكل الثالـث فى القـدس وهـو نفـس « الماكيـت « الـذى سـبق وأن تـم تقديمـه لرئيـس البرازيـل و السـيد مايـك بومبيـو وزيـر الخارجيـة فى إدارة ترامـب الأولى ، أى ان هـذا

النمـوذج هـو الـذى سـيكون عليـه النمـوذج المسـتقبلى.

وإذا كانـت هنـاك دلالـه واضحـة فى تصميـم ماكيـت غـلاف الكتـاب ، فـان الأمـر لا يختلـف كثـيراً عـن إختيـار المـؤرخ / édouard Hosson لكتابـة مقدمـة الكتـاب نظـراً لكونـه مـؤرخ متخصـص فى الشـأن الألمـاني بشـكل عـام و النازيـة بشـكل خـاص ، ويقـول يوسـف هنـدى أنـه قـد بـدأ النقـاش بالفعـل معـه بشـكل منتظـم بعـد السـابع مـن أكتوبـر ٢٠٢٣ ثـم متابعـة وتحليـل الإبـادة الجماعيـة وكذلـك سياسـة التطهـير العرقـى التـى شـهدتها غـزة معترفـاً بأنهـا تمثـل جريمـة إبـادة جماعيـة كاملـة، هـذا بالاضافـة إلى القـاء الضـوء عـلى سياسـة التـودد التـى انتهجتهـا إسرائيـل تجـاه بعـض الـدول مثـل الهند والمملكـة العربيـة السـعودية ولأسـباب دينيـة خالصـة وليسـت لأسـباب سياسـية فقـط.

واسـتمراراً لهـذا التوجـه ، ففـى صفحتـه رقـم ١٠٦ يسـعى الكتـاب لإسـتحضار التبشـير الصهيونى والهيكل الثالث وشرط عودة المسيح وهو ما أكدته إدارة ترامب الأولى من تقارب شـديد بـين وجهـة نظر واهتـمام اليمين الدينـى الإسرائيـلى والإنجيلية السياسـية الأمريكية.

واتسـاقاً مـع هـذا التوجـه قـام وزيـر الخارجيـة الأمريـكى بزيـارة تاريخيـة إلى مدينـة القـدس القديمـة لتعزيـز موقـف إسرائيـل بمـا يمثـل مـن شـأنه إعترافـاً ضمنيـاً بالسـيادة الإسرائيليـة عليهـا ومراجعـة تأكيديـة للموقـف الأمريـكى عـام ٢٠١٧ بشـأن القـدس ، هـذا بالاضافـة الى زيـارة ترامـب لحائـط المبـكى (حائـط البـراق) فى مايـو ٢٠١٧، ليكـون بذلـك أول رئيـس للولايـات المتحـدة يقـوم بزيـارة لحائـط المبـكى فى القـدس الشرقيـة التـى تحتلهـا إسرائيـل منـذ ١٩٦٧ .

صورة بانورامية لفريق عمل ترامب

يشـير الكاتـب إلى أن كل تلـك التصرفـات إنمـا تعكـس الاهتـمام الخـاص لترامـب عائليـاً وسياسـياً تجـاه الصهاينـة واللـوبى اليهـودى وهـو مـا يفـسر قيـام لجـان العمـل السـياسى وكذلـك جماعـات الضغـط اليهوديـة هـى الأخـرى بتمويـل عمليـة إعـادة انتخـاب ترامـب، الأمـر الـذى يترجـم مسـاعيه الدائمـة والجـادة نحـو تقديـم المزيـد مـن الإمتيـازات لإسرائيـل مـع تأكيـد واضـح عـلى أن القـدس عاصمـة إسرائيـل .

بالإضافـة إلى ذلـك ، كانـت إدارة ترامـب الأولى تضـم عـدداً كبـيراً مـن الإنجيليـين الصهاينـة وهـو ذات الوضـع بالنسـبة لإدارتـه الثانيـة ، فيـتراوح عـدد الإنجيليـين فى

الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بـين ٨٠ و٩٠ مليونـاً منهـم مـا بـين ٢٠ و ٣٠ مليـون مـن الإنجيليـين الصهاينـة . كـما أن نائـب الرئيـس ترامـب فى إدارتـه الأولى «مايـك بنـس» ينحـدر هـو الآخرمـن عائلـة كاثوليكيـة تحولـت إلى التبشـير والصهيونيـة ، هـذا بالإضافـة الى الصهيـوني الإنجيـلي مايـك بومبيـو الذى كان يشـغل مديـر وكالة الاسـتخبارات المركزية ووزيـر خارجيـة ترامـب وأيضـا واحـد مـن المتعصبـين الصهاينـة الإنجيليـين المتشـددين .

يضـاف إلى ذلـك اللـوبى المؤيـد لإسرائيـل وكذلـك الشريحـة الإنجيليـة الموجـودة فى اللـوبي اليهـودي المؤيـد لإسرائيـل خاصـة مـا يسـمى بـ « الصهيونيـة الإنجيليـة « وهـو اللـوبى الـذى قـام بحملـة مسـاندة قويـة لترامـب فى انتخابـات ٢٠٢٤ رداً لجميـل نقـل السـفارة الأمريكيـة إلى القـدس، و الاعـتراف بالقـدس عاصمـة لإسرائيـل بالاضافـة الى ذلـك ، فقـد قـدم ترامـب ، خـلال رئاسـته الأولى ، الحـد الأقـصى مـن الهدايـا الرمزيـة والقويـة بالنسـبة للإسرائيليـين بـين الاتفاقيـات الابراهيميـة والاعـتراف بالجـولان، السـورية كجـزء مـن دولـة إسرائيـل ، هـذا بالاضافـة إلى الدعـم غـير المحـدود عسـكرياً وجيوسياسـياً الـذى يقدمـه ترامـب دائمـاً لإسرائيـل.

بين التطهير العرقى والتدمير الشامل

يشـدد الإصـدار عـلى أن الإبـادة الجماعيـة التـى تشـهدها غـزة منـذ السـابع مـن أكتوبـر ٢٠٢٣ ، تختلـف إلى حـد كبـير عـن سياسـة التطهـير العرقـى التـى شـهدتها ذات المنطقـة فى ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، فعـلى الرغـم مـن التوثيـق الجيـد لتلـك الممارسـات ، إلا أنـه قـد صدَّرهـا الاسرائيليـون والغـرب عـلى أن الأمـر لا يعـدو عـن كونـه كارثـة فقـط ونتـاج طبيعـى للحـرب ، عـلى الرغـم مـن طـرد بـين ٧٥٠ و ٨٠٠ ألـف فلسـطينى مـن ديارهـم خـلال حـرب ١٩٤٨، وهـو مـا يختلـف كليـاً عـن الحالـة الراهنـة ، فقـد تـم توثيـق الوقائـق وتـم تصديرهـا للغـرب كـما هـى فى صورتهـا الحقيقيـة ، مـن خـلال إثباتـات وحقائـق تـم الحصـول عليهـا بفضـل المؤرخـين الجـدد مثـل السـيد/ ايـلان بـابى الـذى نـشر كتابـاً عـن الانتـماء العرقـى فى فلسـطين والـذى اعتمـد عـلى وثائـق رفعـت الدولـة الاسرائيليـة عنهـا السريـة فى نهايـة ثمانينيـات القـرن المـاضى والتـى تشـير إلى أن المكونـات الاساسـية للجيـش الاسرائيـلى إنمـا تعـود فى الاسـاس الى مـا نسـميه صـلال الجيـش أو « الهجانـا» أى جماعـات مسـلحة مـن الإرهابيـين الصاهينـة الذيـن شـكلوا المكومـات

الأساسية للجيش الإسرائيلى ونفذوا سياسة تطهير عرقى عام ١٩٤٨ متكاملة الاركان ، وما إتصل بذلك من سياسة هدم منازل وقتل الفلسطينيين بشكل صامت، ولكن ما يحدث فى غزة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ ، إنما يمثل وبحق مجزرة شاملة وإبادة جماعية علاوة على ما أعلنته الحكومة الاسرائيلية من تصريحات ذات أبعاد دينية إلى حد كبير جاءت على لسان رئيسها نينتاياهو فى بداية المذبحة « نحن شعب النور ، وهم شعب الظلمة « وبذلك تتحقق نبوءات الكتاب المقدس لتنفيذ مشروع إبادة جماعية توسعية فى إطار مشروع مسيحانى كونهم يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار.

نحو فضاء حيوى توسعى

يتناول الإصدار السياسة التوسعية التى تنتهجها إسرائيل ليس فقط تجاه الفلسطينيين فحسب ، ولكن أيضاً تجاه المنطقة فى إطار ما يسمى بـ « توسيع المجال الحيوى لإسرائيل» حيث تقوم إسرائيل بانتهاج سياسة تطهير عرقى تجاه الفلسطينيين والعرب بالتخلص من النظم التى تمثل حجر عثرة أمام مشروعها القديم « اسرائيل الكبرى» والتخلص من الدول المقلقة أمام توسعها الإقليمى والتي تهدد بمواجهة بعضها البعض ، أى أننا أمام مشروع صهيونى يتجاوز محاولات التطبيع وليس أدل على ذلك مما حدث حيال نظام بشار الأسد ، فضلاً عن إختفاء تام وكامل لبقايا القومية العربية التى كانت سائدة فى القرن العشرين وما رافق ذلك من تراجع واضح فى البعد القومي وما ارتبط به من أيدولوجيات قومية . بالاضافة إلى ذلك ، فإن الأمر الأخطر أنما يكمن فى تراجع البعد القومى والأيدولوجى وما يترافق معه من تطور ملحوظ للصهيونية التى تخلصت ، نوعاً ما ، من الإطار التقليدى الموروث من القرن التاسع عشر مع تقارب واضح بين المسيانية اليهودية البروتستانتية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية والمشروع الصهيونى الألفى الجديد ، هذا مع توقع بشأن تصادم مستقبلى بين ما يسمى بالصهيونية الأردوغانية من جانب والمشروع الصهيونى الألفى من جانب آخر.

ثم يعود المؤلف للإشارة إلى دور القوى العظمى فى المنطقة بين روسيا كقوة حديثة ولكن ذات قيم محافظة والصين ذات التوجه الشيوعى ، ولكن لا تأخذ منه

سـوى الأسـم فقـط، هـذا بالاضافـة الى الـدور الـتركى مـع العـودة الى التحـول الدينـى عـلى خلفيـة حالـة مـن التفـكك بـين الكماليـة والعثمانيـة الجديـدة عـلى غـرار مـا حـدث مـن تفـكك وتراجـع للقوميـة العربية.ثـم يسـوق المؤلـف نموذجـين مختلفـين يكمـن الأول فى نمـوذج روسـيا بوتـين ونجـاح القائـد بوتـين فى الحفـاظ عـلى التقاليـد والهويـة الروسـية ولم يستسـلم للدعـاوى التقدميـة ، عـلى عكـس مـا حـدث فى الاتحـاد الأوروبى عـلى سـبيل المثـال وخضوعـه بشـكل كبـير للأفـكار التقدميـة ، ومـن ثـم إنعكـس سـلباً وبشـكل واضـح عـلى الهويـة الاوروبيـة مثلـما حـدث مـع الهويـة والايدولوجيـا العربيـة.

مـما لاشـك فيـه ان هـذا الـصراع بـين القديـم والحديـث ، بـين القوميـات الأصوليـة والأيدولوجيـا الأصيلـة مـن جانـب ، والأفـكار التقدميـة مـن جانـب آخـر إنمـا يشـكل وبحـق حالـة مـن الـصراع مـن أجـل مـن سـيحدد الشـكل المسـتقبلى للنظـام العالمـى ، أى أننـا بصـدد مـشروع إعـادة تنظيـم النظـام الـدولى بمسـاحة جيوسياسـية كبـيرة بـدلاً مـن الأحاديـة القطبيـة أو القوميـة ، والتـى لم تعـد ناجحـة ، ، أى أننـا بصـدد وضـع مغايـر تمامـاً للنظـام العالمـى عـلى عكـس مـا كان عليـه القـرن المـاضى ولكـن بمقترحـات أشـخاص مثـل كارلـوس هوفـر أو كارل شـميدث.

مشروع نيوم ..غزة ٢٠٣٥

يكشـف Pierre-Antoine Plaquevent النقـاب عـبر صفحـات كتابـه بدايـة مـن الصفحـة رقـم ٦١ عـن المـشروع المسـتقبلى «نيـوم .. وغـزة ٢٠٣٥ « اقتباسـاً مـن المـشروع السـعودى المتمثـل فى رؤيـة السـعودية ٢٠٣٥ ، إلا أن المـشروع المتعلـق بغـزة إنمـا يتعلـق فى الأسـاس بالمـشروع العمـلاق « نيـوم بنيامـين» والـذى كشـف نيتنياهـو النقـاب عنـه مطلـع مايـو ٢٠٢٤، ليمثـل شـكل غـزة وإطارهـا العـام فى ٢٠٣٥ وهـو المـشروع الـذى يهـدف إلى إنشـاء منطقـة تجـارة حـرة ضخمـة في غـزة، منطقـة « أريشـديرو» والتـي ستشـمل خدمـة السـكك الحديديـة إلى نيـوم المنطقـة الحـرة، تبـادل غـزة أريشـديرو سيشـمل مسـاحة ١٤١٠٠٠ مترمربـع أي ٣٦٥ كيلومـتر مربـع، كـما سـتضم المنطقـة كذلـك إقامـة ميناء في العريـش جنوبـاً .

ثـم يشـير Pierre-Antoine Plaquevent إلى أن هـذا المـشرروع يتكـون مـن ثـلاث مراحـل ، تكمـن الأولى ، ومتوقـع لهـا ١٢ شـهراً ، فى قيـام إسرائيـل بإنشـاء مناطـق أمنيـة

بعيداً تماماً عن أى سيطرة لحماس بدءاً من الشمال وتمتد ببطء نحو الجنوب مع تحالف عربى من الأمارات والسعودية ومصر والبحرين والمغرب ، على أن يكون هذا التحالف معنى بالإشراف على المساعدات الإنسانية فى المناطق الآمنة ، على أن يتولى الفلسطينيون فى غزة إدارة المناطق الخاضعة للاتفاقية.وفيما يتعلق بالمرحلة الثانية ، فستكون من ٥ الى ١٠ سنوات القادمة، وتكمن فى نقل المسؤولية الإسرائيلية عن الأمن فى غزة من إسرائيل لصالح تحالف عربى سيتم تشكيلة لإعادة تأهيل السلطة الفلسطينية على غرار إعادة الإعمار.هذا فيما تسمى المرحلة الثالثة من الخطة بـ « غزة ٢٠٣٥» وتستمر لمدة عشرة أعوام، وعادة ما يقدمها نتنياهو ،بهدف تطوير السلطة الفلسطينية متحرراً من الرغبات، سيادياً وقومياً،مع احتفاظ اسرائيل بحق التصرف والتحرك ضد التهديدات الموجهة اليها ، أى نقل السلطة ببطء سواء لحكومة محلية فى غزة أو حكومة فلسطين الموحدة ، وهو أمر يتوقف على القضاء على التطرف ونزع السلاح فى قطاع غزة وستكون خاضعة لموافقة الجميع ، لذا فستكمن الأجزاء الأخيرة من الخطة فى إدارة الفلسطينيين غزة بشكل كامل وبطريقة مستقلة إلى حد ما مع التزام بالاتفاقيات الابراهيمية بشكل أساسى.

وعلى جانب آخر ، يتناول السيد/ Pierre-Antoine Plaquevent التأثير السلبى للحرب وكذلك المذابح التى تنفذها إسرائيل فى غزة على الإقتصاد الإسرائيلى ، حيث شهد عام ٢٠٢٤ إغلاق ما بين ٤٥ و ٦٠ ألف شركة ولا سيما من الشركات الإقتصادية الناشئة ذات التقنيات العالية والتى يديرها اليهود الليبراليون والذين إضطروا إلى مغادرة إسرائيل ، الأمر الذى ترتب عليه صعوبة شديدة فى تطوير النشاط الإقتصادى والتقنى فى بلد يمارس الإبادة الجماعية والتطهير العرقى ، فضلاً عن كونها فى حالة حرب مستمرة.

مستقبل المشروع الإسرائيلى

ختاماً ، ينتهى الإصدار بالتأكيد على صعوبة تنفيذ المشروع الإسرائيلى الدائم والمتمثل فى « إسرائيل الكبرى « ما دام هناك فلسطينيين ثائرين لأنهم سيقاومون إسرائيل ، إلا فى حالة واحدة فقط تكمن فى حدوث ما يسمى بالتحول الإيجابى ، أى تحلى إسرائيل بنموذج الفضيلة والسلام ، وهو وضع بعيد كثيراً عن الواقع ، وليس أدل على ذلك من فشل كل محاولات إقامة وطن يهودى بالمفهوم الحقيقى للكلمة

منـذ أمـد بعيـد ، منـذ فرسـاى ، حيـث تـم تقديـم المـشروع عـلى أنـه حـصرى ذات طابـع يهـودى صهيـونى قومـى ، وخاصـة أن هنـاك جُمـة مـن الصعوبـات ، فبالاضافـة الى الفلسـطينيين ، نجـد هنـاك صعوبـة فى الإندمـاج بـين اليهـود الصهيونيـين السـاميين ومـا إلى ذلـك . كـما أن الصهيونيـة هـى فى الأسـاس مـشروع إقصـائى يرفـض أى مـشروع دولـة ثنائيـة القوميـة ، ولذلـك يرفضـون دائمـاً دمـج السـكان العـرب تأسيسـاً عـلى رفضهـم الدائـم لمبـدأ ثنائيـة القوميـة ، وهـو مـا يفـسر الواقـع العمـلى والواقعـى منـذ ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، بشـأن المشروعـات العديـدة فيـما يتعلـق بالتطهـير العرقـى التـى تهـدف فى الأسـاس إلى قمـع الفلسـطينيين ، ومـا تشـهده غـزة الآن ليـس سـوى إحـدى حلقـات القمـع والتطهـير العرقـى التـى تنفذهـا اسرائيـل منـذ ذلـك الحـين.